اي اعراض او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا اي تكرهوا
العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق
فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد
بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاون
الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها ببعض يكون
الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر
شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة
من نصله اي نصل سيف الممدوح تنكفي بها من انكفا اي انقلب والباء
للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها على ارؤس الاقران خمس
سحائب اي انامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب اي يصبها
على اكفاء في الحرب فيهلكهم بها ثم استعار السحائب لانامل الممدوح
وذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس
الاقران ثم ضم ذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك
انه اراد بالسحائب الانامل وهي اي الاستعارة باعتبار الطرفين
المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين
في شيء اما ممكن نحو احييناه في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
اي ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء
حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والاحياء والهداية
مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة
والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة
وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال مما
لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة التي
يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق

واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم
غنائه هو بالفتح النفع اي انتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم
ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع كذلك استعارة
الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت اثاره الجميلة التي تحيي ذكره
وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها
في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي من العنادية
الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اي الاستعارة
التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد
او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه
في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعير البشارة
التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخاله
الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت
اسدا وتريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع
التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة
باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع
اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام
خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل
في شعفة في غنيمة يرعاها حتى ياتيه الموت قال جار الله العلامة
الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها هاع يهيع اذا جبن والشعفة
رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد
في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤس بعض الجبال في غنم له
قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت
استعار الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين

Copyright © King Saud University